التحليل الجيوبوليتيكي للتنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط :دراسة حالة النزاع السوري

Geopolitical analysis of the US-Russian rivalry in the Middle East A case study of the Syrian conflict

سعيدة بن رقرق

مخبر الأمن الإنساني، جامعة باتنة1، الجزائر saida benregreg@univ-batna.dz.

زيدان زياني

مخبر الأمن في منطقة المتوسط: إشكالية وحدة وتعدد المضامين، جامعة باتنة1، الجزائر

Zidane.ziani@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2021/03/15 **تاريخ القبول:** 2021/05/31 **تاريخ النشر:** 2021/07/10

ملخص:

تبحث الورقة التحليل الجيوبوليتيكي للتنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، و ذلك بالتطرق إلى البعد الجيوستراتيجي المعتمد من قبل القوتين في النزاع السوري، من خلال الاعتماد على فرضيات الجيوبوليتيكا الكلاسيكية القائلة بالتنافس المباشر على المجالات الحيوية (البر، البحر، الجو)، وطروحات الجيوبوليتيكا المعاصرة القائمة على توسيع مجالات التنافس إلى الفضاءات السيبرانية، الهوية، المنظمات الدولية، البعد الاقتصادي. ونخلص إلى أن التحليل الجيوبوليتيكي يزودنا بالقدرة التفسيرية الكافية لطبيعة التفاعل الأمريكي الروسي من خلال مجريات الأحداث في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في سوريا.

الكلمات المفتاحية: *التحليل الجيوبوليتيكي؛ التنافس الأمريكي /الروسي؛ النزاع السوري.*

Abstract:

Based on the classic geopolitical hypotheses of direct rivalry over vital areas (land, sea, and air), the present paper undertakes a geopolitical analysis of the US-Russian rivalry in the Middle East, by addressing their geostrategic in the Syrian conflict. The research also considers contemporary geopolitics based on the expanding fields of rivalry to cyber spaces, identity, international organizations, and economy. The study concludes that the geopolitical analysis provides an ample understanding of the American-Russian interaction with the events in the Middle East, particularly in Syria.

Keywords**:** *Geopolitical Analysis*; *US/ Russian rivalry*; *Syrian conflict.*

*** المؤلف المرسل: سعيدة بن رقرق، saida .benregreg@univ-batna.dz**

مقدمة:

لطالما اعتبرت الأرض من المحددات الأساسية لتطور الدول، و ذلك بالاعتماد على الموقع الجغرافي بما يحتويه من مقومات جيوبوليتيكية مادية أو غير مادية، إلا أن نهاية الحرب الباردة و بروز الولايات المتحدة كقوة مهيمنة عالميا حفّز أنصار العولمة القول بنهاية التاريخ (فوكوياما) ونهاية الجغرافيا، وبالتالي إلغاء دور التحليل الجيوبوليتيكي بمنطلقاته التقليدية في فهم السياسة الدولية.

لهذا عمل الجيوبوليتيكيون المعاصرون على تحوير معنى الجيوبوليتيك بتوسيع نطاقها وإخراجها من المجال الجغرافي الضيق المرتبط أساسا بالبر والبحر والجو إلى تبني منظور يشمل فضاءات جيوبوليتيكية جديدة مثل التنافس الاقتصادي، الفضاء السبراني، المنظمات الدولية، الهوية، التنافس الاقتصادي، الفضاء الافتراضي كمجالات حيوية تشكل الأبعاد المختلفة للتنافس الجيوبوليتيكي بين القوى الكبرى المهيمنة والصاعدة.

على الرغم من هذا التوسع في مجالات اهتمام الجيوبوليتيكا، إلا أن التأكيد على تصنيف منطقة الشرق الأوسط كمنطقة جاذبة للتنافس الكلاسيكي والمعاصر بين القوى الكبرى على مر فترات التاريخ لا يزال قائما، حيث يقول **جورج لينكوفيسكي " لا يمكن لأية سياسة خارجية رشيدة أن تتجاهل منطقة الشرق الأوسط وأثره على بقية العالم وهذا نابع من الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة"** (العكيدي 2016، ص13).

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، أهم وأكبر القوى العالمية المنخرطة في التنافس الدولي في صورة احتكاك مباشر على منطقة الشرق الأوسط؛ إذ مثلت أحداث الحادي عشر سبتمبر الذريعة المثلى لأمريكا من أجل تسويغ العودة للمنطقة بانتهاج سياسة إعادة الإنتشار الجيوستراتيجي، حيث تجسد ذلك من خلال حربها على أفغانستان والعراق بحجة مكافحة الإرهاب. إلى جانب روسيا الساعية لافتكاك موقع قدم لها كفاعل أساسي في الساحة الدولية مع بداية القرن الحادي والعشرين بتقلد بوتين لزمام الحكم وظهور مؤشرات التعافي الاقتصادي.

لقد شكلت موجة الاضطرابات التي عصفت بالعديد من الدول العربية فيما سمي الربيع العربي فرصة للتدخل الأمريكي الروسي في المنطقة، لاسيما بالنسبة للحالة السورية؛ هذه الأخيرة التي مثلت مجالا خصبا للتنافس الجيوبوليتيكي للقوتين.تبعا لذلك، ومن منطلق أن التحليل الجيوبوليتيكي يركز على ديناميكيات القوة من خلال السعي لفهم إرادة القوى الدولية الفاعلة. يبحث هذا المقال إلى اختبار التحليل الجيوبوليتيكي لفهم التنافس بين القوتين في المنطقة من خلال طرح هذه الإشكالية:

ما مدى قدرة التحليل الجيوبوليتيكي على فهم وتفسير التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط من خلال النزاع السوري؟ وترتبط بهذه الإشكالية الفرضية التالية:

تقدم الجيوبوليتيكا، وعبرها التحليل الجيوبوليتيكي، الاستبصارات النظرية الكافية لفهم وتفسير وتفكيك مختلف أبعاد التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط.

للإجابة على هذه الإشكالية نقسم الدراسة إلى المحاور التالية:

1)التأسيس المفاهيمي والنظري للدراسة.

2)الجيوبوليتيكا الأمريكية في النزاع السوري.

3)الجيوبوليتيكا الروسية في سوريا: الأوراسية الجديدة في مواجهة الأطلسية.

1. التأسيس المفاهيمي والنظري للدراسة:

أ.الجيوبوليتيكا: تجاذبات المجال الجغرافي والفضاء السبراني:

يعتبر مصطلح الجيوبوليتيكا مصطلحا جدليا وطموحا، يهتم بدراسة تأثير الجغرافيا على السياسة وبالأخص تركيب القوة واستخدامها، وتفعيل العوامل الجغرافية لاسيما الفضاء المكاني الموقع والمساحة (Boniface 2011,p11)؛ أي أنها تسلط الضوء على البنية الصامتة في الغالب والتفاعل البشري معها. إذ تعكس الجيوبوليتيك الحقائق الدولية وتشكيلة القوة العالمية المتجلية في التفاعل بين الجغرافيا من جهة والتكنولوجيا والتنمية الاقتصادية من جهة أخرى (Legucka 2013, p6) .

لقد ارتبطت بدايات ظهور الفكر الجيوبوليتيكي بالألمان حيث كتب راتزل سنة 1887 عن الجغرافية السياسية، وأطلق مصطلحات على غرار المجال، الموقع، المجال الحيوي، لكن استخدام مصطلح الجيوبوليتيك يعود للسويدي رودولف كيلين؛ حيث رأى أن الجيوبوليتيك علم يهتم بالدولة باعتبارها كيانا جغرافيا وظاهرة في حيز فضائي (Legucka, p6).

بالرغم من أن الجيوبوليتيكا حقلا علميا مدمجا ضمن البحث الأكاديمي في الولايات المتحدة وفرنسا بعد الحرب العالمية الأولى، غير أن ارتباطه بالقوى النازية تسبب في احتقاره وتهميشه داخل الدوائر الأكاديمية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية (لغوشكا 2018، ص3)، لكن هذا لم يمنعه من الحضور فترة الحرب الباردة عبر التوجهات السياسية للقوتين الأمريكية والسوفييتية، فعقيدة بريجنيف في الشرق المتبناة من قبل السلطات السوفييتية حالت دون إرساء نظم مختلفة للحكم داخل الدول المحيطة به، وبالمقابل لم يكن التفكير الجيوبوليتيكي في الغرب بمعزل عن الممارسة السياسية، فقد ساعدت قيم مشتركة كالديمقراطية، الأسواق الحرة وحقوق الإنسان الولايات المتحدة على بناء حلف جيوبوليتيكي (لغوشكا ص8)، فالجيوبوليتيكا وإن استبعدت أكاديميا إلا أنها تبقى دليل القوى الكبرى ومرشد صناع القرار في السياسة الخارجية.

أدى التطور التكنولوجي السريع الذي شهده العالم مع نهاية الحرب الباردة وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالقوة العالمية، الى جانب تصاعد دور المتغير الاقتصادي كبديل للمنافسة الإيديولوجية، إلى انبثاق طروحات جديدة في سياق موجة العولمة التي تنادي بنهاية التاريخ وتحييد الجغرافيا في التحليل الجيوبوليتيكي لظواهر السياسة الدولية. فالطرح العولمي يدعي بنهاية دور الدولة والحدود والسيادة المتلائمة والمتلازمة مع الجغرافيا. إذ لم تعد الجغرافيا عاملا محوريا في الحسابات الجيوستراجية للدول حيال القضايا الدولية وهذا جراء التدفقات الاقتصادية والإعلامية والاجتماعية والثقافية وفي ظل اختزال الزمان والمسافة (راقدي 2017، ص209)، وحسب مفكري الجيوبوليتيكا النقدية مثل **سيمون دالبي Simon Dalby وجون أوتوتيل Gerard Tuathail** فإن مسار العولمة همش الجيوبوليتيك التقليدي القائم على الصراع بين القوى البرية والبحرية، خاصة في ظل التطور الذي طرأ على التكنولوجيا العسكرية الجديدة كالأسلحة النووية ولاسيما تكنولوجيا الصواريخ، طائرات دون طيار والحرب السبرانية...الخ. إلا أن ستانيسيلو بيلين **Bielen Stanislaw** ذكر أن العولمة والجيوبوليتيك وجهان لعملة واحدة فكلاهما مهم في تفسير العلاقات الدولية لأن الجيوبوليتيك تعنى بالتوازن

العالمي والعولمة تقوي التعاون والاعتماد المتبادل، فالعولمة تخفف من التنافس الدولي لكنها لا تلغيه نهائيا (Legucka, p11).

لقد وسعت الجيوبوليتيك موضوعات بحثها واعتبرت العامل الجغرافي لا يشمل الإقليم الأرضي فقط بل يشمل المجالات التي يتفاعل فيها الإنسان؛ البر والبحر (ماكندر وماهان)، ثم المنافسة الجوية عندما اكتسب الإنسان التكنولوجيا الجوية (ألكسندر دي سيفرسكي **Alexander de Seversky**) (Legucka, p11). وفي عصر العولمة وتكنولوجيات الفضاء الافتراضي ظهرت الجيوبوليتيكا السبرانية، وجيوبوليتيكا الفضاءات غير الملموسة مثل المجال الافتراضي (الوطن المفقود)، كما اهتمت الجيوبوليتيكا بزيادة عدد الفواعل ومستويات التحليل، إذ لم تعد الجيوبوليتيكا تعنى فقط بتفاعلات الدول، بل تركز أيضا على اللاعبين غير الدولاتيين مثل الحركات والتنظيمات الإرهابية، الشركات الاقتصادية الكبرى، المنظمات الدولية واعتبار هذه الفواعل مجالات حيوية وآليات في نفس الوقت، لهذا تحظى الجيوبوليتيك بالاهتمام الأكاديمي والتطبيقي في عالم اليوم، كما أنها تقدم لنا الاستبصارات الكافية لفهم ديناميكيات التفاعل بين القوى الكبرى،فالنطاق العالمي هو البعد الرئيسي الذي تكون فيه الجيوبوليتيك مفيدة. والتنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن أن نفهمه إلا في سياق التحليل الجيوبوليتيكي ببعديه التقليدي والمعاصر باعتباره تنافسا بين القوى الكبرى في منطقة تعد الأكثر استقطابا في العالم.

ب. منطقة الشرق الأوسط: جغرافيا غنية وديموغرافيا فقيرة:

يعتبر الأمريكي الفريد ماهان أول من استخدم مصطلح الشرق الأوسط في سبتمبر 1902، في مقال بعنوان الخليج الفارسي والعلاقات الدولية في مجلة the Britch national review، فوفقا لما نشره ماهان الشرق الأوسط يعني بلدان غرب آسيا وجنوب غرب آسيا، من تركيا إلى إيران ومن القوقاز إلى شبه الجزيرة العربية التي تضم أيضا مصر (Dumont 2009, p47)، بعد ماهان تنوعت آراء الباحثين ومراكز الأبحاث والدراسات داخل المنطقة وخارجها حول تحديد دقيق لمفهوم الشرق الأوسط والدول الداخلة في نطاقه والخارجة منه، وهذا حسب اختلاف استراتيجيات الدول، إذ نجد أن الموسوعة الأمريكية ترى أن منطقة الشرق الأوسط تشمل الدول التالية: قبرص، الأردن، الكويت، السودان البحرين، مصر، تركيا، اليمن، سوريا، الإمارات، لبنان، العراق، قطر، السعودية وإيران (الجحيشي 2015، ص20).

أما الأمم المتحدة فقد حددت منطقة الشرق الأوسط بفضل تحديد لجنة نزع السلاح لإقامة منطقة منزوعة السلاح في تلك المنطقة، وفيما بعد منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل وقد وسعت هذه اللجان من مفهوم الشرق الأوسط ليضم كل الدول العربية بالإضافة إلى إيران وإسرائيل (الجحيشي، ص20).

نحاول تقديم تعريف إجرائي للمنطقة: يمثل الشرق الأوسط رقعة جغرافية ممتدة بين قارات العالم الثلاث أوربا وآسيا وإفريقيا، وتشمل دوله الدول العربية من مصر غربا حتى دول الخليج شرقا، ومن سوريا شمالا حتى اليمن جنوبا، مع اعتبار إيران وتركيا غير العربيتان وإسرائيل دول شرق أوسطية.

ج. الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة:

يعد الشرق الأوسط من أكثر المناطق حضورا في مساحة الاهتمامات الأكاديمية ضمن مجال العلاقات الدولية، كما يعد من أهم المناطق الساخنة عالميا من ناحية الصراعات الداخلية والتنافس

الجيوبوليتيكي بين القوى الكبرى، نظرا لموقعها الذي عُد قديما بمثابة قلب العالم؛ فهي تتوسط قارات العالم أوربا وإفريقيا وآسيا، وتشرف على أكبر مجموعة مائية من البحار والمحيطات تتمثل في بحر قزوين، البحر الأسود، البحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر، الخليج العربي، والمحيط الهندي. كما تحتوي على عديد من الأنهار مثل: النيل والفرات ودجلة ونهر الأردن، كما أن المنطقة تشرف على أهم مواقع المرور البحرية؛ وهي قناة السويس ومضايق البوسفور والدردنيل وباب المندب وهرمز.كما أنها تربط العالم الإسلامي بالغرب المسيحي، وتعد مهد الديانات السماوية، بالإضافة إلى المقدرات الطاقوية التي تزخر بها المنطقة من نفط وغاز طبيعي تزداد الحاجة إليه مع التطور الاقتصادي المتزايد لمختلف القوى الكبرى العالمية والإقليمية.

لا تقتصر الأهمية الجيوبوليتيكية للشرق الأوسط على موقعه المتوسط للقارات فحسب، بل تمثل الموارد الطبيعية الموجودة في المنطقة مثل الغاز والنفط والممرات المائية، إحدى مسببات النزاع والتنافس واللإستقرار في المنطقة.حيث ذكر بيتر جيليك (**Peter Gillick**) أن الموارد الطبيعية استخدمت في الماضي بوصفها أدوات للحرب أو أهدافا لها باعتبارها أهدافا استراتيجية تشن الحرب من أجلها (فلنت 2017، ص14)، وفي هذا السياق يؤكد الأمريكي **ليتواك إيدوارد (Edward Lutwak)** -وهو من أوائل الجيو -اقتصاديين -ظهور التنافسية الاقتصادية في ظل الاقتصاد المعولم، وأن التهديدات الاقتصادية أهم من **التهديدات** العسكرية (Larot 2001, p43)، ولفهم التفاعلات الجيوبوليتيكية بين القوى الكبرى لابد من وضعها في سياق التنافس الاقتصادي في الفضاءات الواقعية والافتراضية.

هذا التنوع والثراء من حيث الجغرافيا والموارد الطبيعية، وفق المنظور الجيوبوليتيكي، الذي تتميز به المنطقة يقابله الهشاشة في البنية الديموغرافية (نسبة توزيع السكان والتنوع البشري المتسم بالنزاع) للتركيب السكاني في المنطقة، مما أوجد حالة من اللاتوازن في المنطقة تغذيه التنشئة المشوهة للدولة القومية المؤسسة لحالة الفوضى والاستقطاب الدائم. ما أدى إلى تنامي الأطماع في الثروة لدى القوى الدولية الكبرى وعدم القدرة على حمايتها من قبل القوى المحلية فتحولت بذلك المنطقة إلى ساحة احتكاك مباشر بين الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة وروسيا قوة متحدية.

خريطة رقم (01) توضح منطقة الشرق الأوسط

المصدر: https://bit.ly/3kUS2XW

2. الجيوبوليتيكا الأمريكية في النزاع السوري:

أ. تجاذبات الجيوبوليتيك والجيو -اقتصاد:

شهد العالم مع بداية الألفية الثالثة تحولات جيوبوليتيكية مفصلية، كان أولها أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وما أحدثته من تداعيات عالمية أوجدت امتيازات جيوبوليتيكية للولايات المتحدة الأمريكية حيث أعطت هذه الأحداث مبررات لأمريكا لإعلان حربها على كل من يعادي و يهدد مصالحها في ما اصطلحت عليه "الحرب على الإرهاب"، وثانيها حربها على العراق وسقوط نظام صدام، وما خلفه من اختلال في بنية النظام الإقليمي العربي، وقد شكل هذين الحدثين فرصة للدخول الأمريكي للمنطقة العربية سواء عن طريق قواعد عسكرية وتدخلات مباشرة أو أحلاف أو أنظمة صديقة. ولفهم الاستراتيجية الأمريكية في النزاع السوري، لابد أن ندرجها في سياقها الجيوبوليتيكي الواسع في منطقة الشرق الأوسط، والذي يتمحور حول صراع القوى الكبرى بين نظام العولمة بقطبيته الأمريكية وأدواته الاقتصادية، والقوة المفرطة للجيوبوليتيكا الروسية العائدة إلى الساحة العالمية بقوة (الشوفي 2018، ص3).

لقد أتاح الاستقطاب واللااستقرار الذي تعاني منه أغلب الدول العربية منذ أواخر 2010 فرصة سانحة لتبرير التدخل الأمريكي في المنطقة بدعوى حماية مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، وهو ما صرح به باراك أوباما في ماي 2011" **على مدى قرون من الزمن انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية العمل على مجموعة من المصالح الجوهرية في المنطقة وهي مكافحة الإرهاب ووقف انتشار الأسلحة النووية وضمان حرية حركة التجارة وضمان أمن المنطقة والذود عن أمن إسرائيل والسعي إلى سلام عربي إسرائيلي"** (بشارة، 2014، ص110) وهو تصريح اهداف التواجد الأمريكي في المنطقة والمتمثلة في التركيز على الجانب الأمني و الاقتصادي في الاستراتيجية الأمريكية حيال سوريا و كل منطقة الشرق الأوسط وذلك من خلال حماية أمن إسرائيل و توفير مصادر الطاقة الرخيصة مع تأمين طرق توصيلها.

كون أمن إسرائيل أحد الثوابت الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، فإن ما يجري في سوريا من تفاعلات هو إعادة تقسيم المنطقة، وفقا للمنظور الأمريكي الجديد، سواء على أساس الهوية أو العرقية أو الدينية والطائفية إلى إمارات ودويلات متناحرة فيما بينها مما يزيد من هشاشتها وبالتالي ضمان أمن إسرائيل. (شرفي، ص206) بالإضافة الى فرض الهيمنة بما يعزز ضمان عدم تغلغل القوى المتحدية لها ممثلة في الصين وروسيا، ولقد نصت الاستراتيجية الدفاعية التي نشرتها وزارة الدفاع الأمريكية جانفي 2018على أن المنافسة الاستراتيجية طويلة المدى مع الصين وروسيا تعتبر في قمة الأولويات الأساسية لوزارة الدفاع، وأشارت إلى ضرورة تشكيل ائتلافات دائمة في الشرق الأوسط، إذ أقرت على تعزيز شرق أوسط مستقر وآمن يمنع وجود ملاذات آمنة للإرهابيين، وألا يُهيمن عليه أية قوة معادية للولايات المتحدة الأمريكية ويساهم في استقرار أسواق الطاقة العالمية وتأمين طرق التجارة (عبد الوهاب 2019/2018، ص5)، في إشارة إلى التهديدات القادمة من روسيا والصين في إطار التنافس على المجالات الحيوية لكل قوة، وتحقيق المصالح الاقتصادية والأمنية.

ب. سوريا في الرؤية الأمريكية:

تُعد سوريا منطقة مهمة للولايات المتحدة وفقا لسياق المنظور الجيوبوليتيكي، المتضَمن في الطرح الواقعي المسيطر على الرؤية الأمريكية للعالم، حيث تسمح لها بتحقيق أهدافها الجيوبوليتيكية؛ ففي نظرية سبيكمان تعتبر سوريا جزء من الحافة الأرضية التي تحيط بمنطقة القلب الأوراسي (روسيا)، ولعزل روسيا

جيوبوليتيكيا وجب التدخل في سوريا للحيلولة دون وصولها للمياه الدافئة، كما أن سوريا تعتبر دولة ارتكازية pivotstate في الصراع الأزلي بين قوى البر وقوى البحر في المنظور الجيوبوليتيكي، لهذا اعتبرت الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط سوريا جزء من استراتيجية الاحتواء لحصر القلب الأرضي heart land الأوراسي حسب تعبير ماكندر، لهذا لم تختلف الاستراتيجية الأمريكية في سوريا بين الرئيس أوباما الديمقراطي، والجمهوري دونالد ترامب، حيث بقيت الثوابت الأمريكية والرؤية الاستراتيجية لسوريا هي ذاتها، فقط بعض التغييرات في الخطاب، ويؤكد دونالد ترامب على تجديد صداقته مع القادة الإقليميين في منطقة الشرق الأوسط من أجل محاربة الإرهاب وقطع الإمدادات عليهم سواء في العراق أو في سوريا، واستمرار الولايات المتحدة في توجهاتها في المنطقة، إلى أن تنظف سوريا والشرق الأوسط من الجماعات الإرهابية المتطرفة (عبد الوهاب، ص5).

وتتمثل الأهداف الأمريكية في سوريا فيما يلي:

- تعطي الولايات المتحدة الأولوية لهزيمة تنظيم الدولة من جميع الأراضي التي يسيطر عليها كخطوةٍ في طريق القضاء على التهديدات المحتملة التي يُشكلها وجوده على الأمن القومي الأمريكي ومصالحها حول العالم، لكنّ هذا لا يعني إغفال اهتمام الولايات المتحدة بالصراع على الجغرافيات ذات الأهمية الاقتصادية المتعلقة بالمناطق النفطية. أو المناطق التي ستشكلُ مستقبلاً ممراً لخطوط نقل الغاز الإيراني والخليجي إلى أوربا من الساحل السوري (رائد الحامد 2017، ص16)، وهذا ما يمثل البعد الاقتصادي للجيوبوليتيكا الأمريكية المعاصرة الذي نادى به ليتواك.

- وجود أمريكي في شرقي سوريا إلى أجل غير مسمى لمواجهة النفوذ الإيراني ومنعها من إقامة ممرها البري الذي يربط بين إيران ولبنان، حيث لا تكترث الولايات المتحدة بمسائل تتعلق بسيطرة النظام أو المعارضة المسلحة أو غيرهما على الأراضي السورية خارج دائرة جغرافية اهتمامها (BaniSalameh, Mashagbeh p31,2018).

- إنهاء النزاع السوري وهذا هو السبيل الوحيد لوقف القتال، وإنهاء تدفق اللاجئين إلى أوربا، كما أن الولايات المتحدة تعتبر سوريا المستقرة أقل تهديدا للعالم الخارجي(https://bit.ly/3gR9BGr).

- الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد، الذي تُحمله الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوربيون مسؤولية تحويل احتجاجات محلية مطالِبة بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية إلى نزاع مسلح، لهذا لا تعتقد الولايات المتحدة أن أية عملية سلام في سوريا يمكن أن تنجح مع بقاء الأسد في السلطة، ومع ذلك خفت هذه المطالب في الآونة الأخيرة، إذ يمكن للرئيس بشار الأسد أن يلعب دورا انتقاليا على المدى البعيد إذا لم يكن هناك احتمال لإزاحته (https://bit.ly/3gR9BGr).

لتحقيق هذه الأهداف الاستراتيجية على الأرض: اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية في البداية على التهديدات، والتحذيرات للنظام السوري بعدم استخدام الأسلحة الكميائية ضد المدنيين، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع سوريا (https://bit.ly/3qUWlW)، وابتداء من عام 2014 شكلت الولايات المتحدة التحالف الدولي للتدخل ضد التنظيمات الإرهابية في سوريا والعراق، وذلك بعد إعلان الرئيس السابق باراك أوباما أن بلاده ستقود تحالفا دوليا للقضاء على التنظيمات الإرهابية عبر التدخل العسكري ضمن التحالف الدولي في

سبتمبر 2014، بعد تقدم التنظيم الإرهابي وسيطرته على مساحات واسعة ومتفرقة في مناطق سورية وعراقية. ففي سبتمبر 2014 شن الجيش الأمريكي حملة جوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا بعد شهر واحد من بدء الضربات في العراق المجاورة، وقد كانت قوات تنظيم الدولة الإسلامية قد أسس قوة عسكرية كبيرة في سوريا ويستغلها لاجتياحها عبر غرب وشمال العراق في وقت سابق من عام 2014. (عبد الوهاب، ص6) وفي أواخر عام 2015، دخلت أول قوات برية أمريكية إلى سوريا، وقد جندوا ونظموا الآلاف من المقاتلين الأكراد والعرب السوريين، الذين أُطلق عليهم اسم القوات الديمقراطية السورية (https://bit.ly/345BFAP).

في قرار مفاجئ لسحب أمريكا قواتها من سوريا في 20 ديسمبر 2018 في مدة أقصاها 100 يوم، ولم يخف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رغبته في فك الارتباط السياسي والعسكري مع سوريا، هذا القرار الذي قوبل بالنقد وأدى إلى استقالة وزير دفاعه "ماتيس(bit.ly/37fNeaw.)، وكانت حجة "ترامب" أنه تم القضاء على(داعش) وهذا ما انتقدته المعارضة السورية التي تلقت الدعم اللوجستي من أمريكا، واعتبرت انسحاب القوات الأمريكية انتصارا لـ "بوتين" وروسيا في الأرض السورية وتمهيدا للتدخل التركي على الحدود الشمالية لسوريا.

إن تحليل الاستراتيجية الأمريكية في سوريا وعبرها استراتيجيتها الشاملة في منطقة الشرق الأوسط؛ يتبين قوة حضور الجيوبوليتيكا في تحريك الدور الأمريكي في الشق التنافسي لصد إيران ومن ورائها المحور الروسي الداعم لنظام بشار واستمراريته. ومحاولة إعادة تشكيل سوريا جغرافيا، وكذا منطقة الشرق الأوسط بما يخدم المصلحة الأمريكية في منطقة الهلال الخصيب، خاصة تحقيق أمن إسرائيل والتأسيس لها كدولة شرق أوسطية فاعلة ومؤثرة في المنطقة، كما أن هذا ساهم في إعادة بعث الحرب الباردة مجددا بين القوى الكبرى، خاصة بعد التدخل الروسي هناك، فيما كانت أمريكا تحاول تحويل نظرها عن منطقة الشرق الأوسط، والتوجه لمناطق أخرى أكثر إثارة جيوبوليتيكيا مثل آسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا.

3. الجيوبوليتيكا الروسية في سوريا: الأوراسية في مواجهة الأطلسية

أ.التنافس الجيوبوليتيكي الروسي الأمريكي:

تختلف الاستراتيجية الروسية عن نظيرتها الأمريكية في سوريا، ومن خلالها في منطقة الشرق الأوسط؛ حيث تسعى إلى تحقيق أهدافها الداخلية عبر سياستها الخارجية، خاصة في ظل التغيرات الدولية، إذ تحاول القوى الكبرى حل مشاكلها الاقتصادية على حساب غيرها من الدول من خلال السيطرة على مقدراتها الاقتصادية، واللجوء إلى الحفاظ على مصالحها باستخدام وسائل الضغط العسكري، وبما أن منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية منطقة جذب جيوستراتيجي، ونفوذ حيوي روسي كما هو الحال في سوريا، فإن المصالح الروسية تتعارض بشكل مباشر مع السياسة الأمريكية، ولهذا السبب تعمل روسيا على إعادة الأسطول الروسي للبحر المتوسط عن طريق قاعدة عسكرية مقرها طرطوس السورية، حيث نلاحظ عودة قوية لروسيا في مناطق الفشل الأمريكي (BaniSalameh, Mashagbeh, p31).

لقد أقرّت الإدارة الروسية بوجود العديد من العقبات لتنفيذ الإستراتيجيّة الأمنيّة، ولاسيما في ما يتعلّق بتحديّات الطاقة ومصادرها الطبيعيّة، فضلاً عن توسّع حلف الناتو ومنظومة الدرع الصاروخية الأميركية، وتصاعد وتيرة المجموعات المتطرّفة والمنظمات الإرهابيّة الأجنبيّة.لهذا يعد المخرج الذي انتهى إليه الجدل الخاص في توجيه الضربة العسكريّة للنظام السوري انتصارًا للدبلوماسيّة الروسية على نظيرتها

الأميركية، خصوصًا أنَّ موسكو نجحت في الحصول على تنازلات من واشنطن حول كيفية تسوية النزاع في سوريا، تُرجمت في القرار 2118 الذي يعكس التصوّر الروسي أكثر من الأمريكي. فقد نجحت روسيا في تجنّب تكرار سيناريو العراق 2003 في سوريا، من خلال وضع الدبلوماسيّة الروسية عقبات أمام تكرار هذا السيناريو، من خلال القرار 2118 (https://bit.ly/37gek1m).

لقد اتجهت روسيا مؤخرًا إلى تقديم نفسها كبديل، أو منافس موازٍ للولايات المتحدة في المنطقة، بل ومختلف من حيث رؤيتها لمستقبل المنطقة، وهو ما يعني عمليًا أنَّ هناك اختلافات بين الرؤيتين الأميركية والروسية للمنطقة انطلاقًا من مصالحهما الاستراتيجية (https://bit.ly/37gek1m)، والتدخل الروسي في سوريا نهاية سبتمبر 2015 على خلفية النزاع السوي ما هو إلا امتداد طبيعي وجزء من صراع جيوبوليتيكي واقعي عالمي بين الشرق والغرب (لوصيف 2018، ص159)، واعتبار روسيا لمنطقة الشرق الأوسط الحديقة الخلفية لها التي لا مجال للتنازل عليها ضمن أي تنافس جيوبوليتيكي مع القوى الغربية بصفة عامة، والولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة.كما أن التعافي الاقتصادي الروسي أسس لعودة روسيا للساحة الدولية، والسعي لتأسيس عالم متعدد الأقطاب، وهذا للحد من الهيمنة الأحادية الأمريكية على مجريات الأحداث الدولية. وهذا ما جاء على لسان بوتين في اجتماع ميونيخ سنة 2007 حيث انتقد بشدة العالم الأحادي القطب le monde unipolaireبقوله« ce lui d'un unique maitre d'un unique souverain »أي وجود سيد واحد سيادة واحدة (لوصيف، ص160)، خاصة في منطقة الشرق الأوسط والأخطاء الجيوستراتيجية للسياسة الأمريكية في حرب أفغانستان والعراق.

كما أن الساحة الدولية تتسم بالتنافس؛ إذ يسعى الجميع في إطار الأمم لضمان استقلاليته ودفاعه بوسائله الخاصة self-help.ومن هذا المنطلق يجب علينا أن نفهم هدف إعادة استثمار موسكو لدول الجوار القريبة étranger procheودوائر الخارج البعيد étranger lointain التي تم التخلي عنها في البداية لصالح الدائرة الأوربية والأطلسية (لوصيف، ص161)، وفي هذا الإطار ولتطوير مسعى التنافس مع القوى الغربية على المجالات البعيدة جغرافيا والقريبة جيوبوليتيكيا جاء تركيز روسيا "البوتينية" على منطقة الشرق الأوسط.

أ.التدخل العسكري الروسي في سوريا:

لكي نفهم الجيوبوليتيكا الروسية حيال النزاع السوري منذ بداياته في 2011 لابد من الرجوع للسياق التاريخي للأوراسية التي تبنتها روسيا سنة 2010 مع كتابات المفكر الجيوبوليتيكي الروسي ألكسندر دوغين الذي يعتبر العقل المفكر لبوتين. إذ نستطيع من جهة، أن نفهم الموقف الروسي من النزاع السوري انطلاقا من المشروع الأوراسي، والحاجة لدور الحليف الجيوبوليتيكي الإيراني .ومن جهة أخرى، هناك قلق روسي حقيقي من النفوذ التركي في آسيا (مازن جبور 2016، ص5)، كما تمثل سوريا المنفذ الوحيد لروسيا للمياه الدافئة للبحر المتوسط، وتعتبر حاجزا جغرافيا أمام مشروع قطر لتمويل أوربا بالغاز عبر العراق، سوريا، البحر المتوسط. وهذا ما يُشكل تهديد للمصالح الروسية باعتبارها الممول الرئيسي لأوربا بمادة الغاز هذه الأخيرة التي تمثل ورقة ضغط للسياسة الخارجية الروسية تجاه أوربا (درويش 2017، ص22).

"**إن روسيا الإتحادية لا ترى فرقا بين الجماعات السنية والشيعية ونحن لا نريد التورط في حرب دينية في الصراع السوري**" فلاديمير بوتين (قلعجية 2016، ص329)، هذا ما قاله الرئيس الروسي في بداية

الأزمة السورية، وقد جاءت الاستراتيجية الروسية في سوريا عبر مسالك دبلوماسية وعسكرية تمثلت في الدعم اللوجستي لقوات النظام والتدخل المباشر منذ سنة 2015 وذلك لتحقيق روسيا للأهداف التالية:

● **تأكيد العودة الروسية للساحة الدولية**: الأزمة السورية التي تحولت لنزاع متعدد الفواعل، خلقت فرصة سانحة جدا للروس لتحقيق حلم العودة مجددا، وبقوة لساحة العلاقات الدولية. لقد وصفت مجلة التايمز الإتحاد السوفييتي في أعوامه الأخيرة بأنه قوة عظمى صغرت حد التسول كما علقت الأستاذة **أنيتا تيراسبولسكي** Anitatiraspolsky على انسحاب الاتحاد السوفييتي سابقا واختفاء نفوذه من أوربا الشرقية بأنه انهزام جيوبوليتيكي، اقتصادي وثقافي. بل أن الأمريكي ريتشارد بايب RichardPipe قال إن الجيش الأحمر صاحب المكانة الأولى عالميا قد وجد نفسه مهزوما بطريقة لا مثيل لها في التاريخ، فقد جرت العادة أن تهزم الجيوش في المعارك لكن الجيش الروسي هزم دون حرب (خير الدين 2016، ص14).

كل ذلك جعل هنري كيسنجر **Henry Kissinger**يجزم بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يعلم أن روسيا أضعف من أن تسمح لنفسها بالانطلاق في منافسة استراتيجية مع الولايات المتحدة، ومن هنا ينبع بحثها عن المصالحة والتقارب معنا (خير الدين، ص 14)، غير أن بوتين ومع مجيئه للحكم في روسيا سنة 1999 اتبع سياسة التحرر من التبعية للولايات المتحدة الأمريكية أو بريطانيا العظمى، وبناء روسيا المستقلة بخصوصيتها الجيوبوليتيكية واختلافها الحضاري عن أوربا، الأمر الذي دفع في اتجاه تقاربها مع الدول العربية، ويبدو أن النزاع السوري حقق للروس حلم العودة للساحة الدولية. لقد كان إقناع الرئيس بوتين لنظيره السوري بشار الأسد بتدمير أسلحته الكيماوية تحت رقابة العالم نجاحا على جميع المستويات، حيث توجه مئات المقاتلين الروس إلى سوريا لمساعدة الجيش السوري، وهذا لأن بوتين يرى أنه في حالة فشل الجيش السوري تتحول سوريا إلى صومال آخر أكثر تعفنا بسبب تخمة السلاح الموجودة في سوريا (خير الدين، ص15).

● **فك العزلة الجغرافية والوصول إلى المياه الدافئة:** تعتبر روسيا كتلة برية ضخمة جدا لكنها معزولة عن المياه الدافئة ومُحاطة بالمياه المتجمدة، لهذا رأت السياسات الروسية ضرورة فك هذا الحصار الطبيعي وإقامة علاقات صديقة مع الدول ذات الموقع الجيوبوليتيكي بالنسبة لروسيا، وتُعد وسوريا من بين الدول التي وقعت ضحية التاريخ والجغرافيا. كما أن الولايات المتحدة تريد محاصرة روسيا وهذا بتوسيع حلف الناتو إلى دول أوربا الشرقية، دول البلطيق وأكرانيا، وفضلا عن ذلك اعترفت الولايات المتحدة باستقلال كوسوفو 2008 وساعدت جورجيا وأوكرانيا كما نشرت قواعد صواريخ في بولونيا وتشيكيا. كما يدخل ضمن المحاصرة تحالف الولايات المتحدة مع الدول الأوربية داخل مجلس الأمن، مثل هذا الإدعاء بوجود محاصرة أكده الوزير الأول الروسي ديمتري ميدفيدف في قمة ميونيخ حول سياسة الإتحاد الأوربي في تدعيم الشراكة مع الجمهوريات السوفييتية السابقة في ألمانيا فيفري 2016 حيث أعلن أن الغرب أنشا حزام إقصاء لروسيا (خير الدين، ص17).

لهذا جاء التدخل الروسي في سوريا ليكون رسالة للولايات المتحدة أو أوربا بأن روسيا القادرة على حماية مصالحها في الخارج البعيد لن تكون عاجزة عن حماية مصالحها ونفوذها لدى الخارج القريب (أوكرانيا).

وفي إطار البحث عن فك الحصار والوصول للمياه الدافئة يرى بيير بيارنيسBiarnes Pierre بأن التاريخ الروسي حركه دائما هدفان إرادة قوية في التقدم والسمو لتجاوز الخصم أوربا والولايات المتحدة فيما بعد وطموح إلى مد الحدود إلى أبعد حد ممكن باتجاه المياه الدافئة؛ البلطيق وبحر الشمال والبحر الأسود، بل

أبعد من ذلك باتجاه البحر المتوسط (Biarnes 1998, p187)، وهذا ما يفسر السرعة التي غادرت بها القوات العسكرية الروسية باتجاه سوريا فمجرد موافقة الغرفة العليا للبرلمان الروسي على إمكانية استعمال القوات العسكرية خارج روسيا في سبتمبر 2015 بدأ التحليق للطائرات الروسية فوق حماه وحمص.

- **الحفاظ على المصالح الجيوبوليتيكية الروسية في المنطقة**: اتخذت روسيا قرارها الاستراتيجي في الدفاع عن النظام السوري معتبرة إياه حلقة مهمة في المحور الذي يضم إيران وحزب الله ونظام الأسد والحكومة العراقية، واعتبرت موسكو أن معركة دمشق هي معركة موسكو، وذلك من منطق أن استمرار النزاع يعني وصول الإسلاميين إلى السلطة وهذا ما يكون لذلك انعكاسات إقليمية وعالمية خطيرة؛ فمن جهة سيأتي دور النظام في إيران، واحتمال انهيار حكم الشيعة، ومن جهة أخرى يؤدي إلى الانتقال الإسلامي لدول آسيا الوسطى (الجبوري 2016، ص51)، حيث تمثل هذه الكتلة الجيوبوليتيكة خاصرة رخوة للأمن القومي الروسي وتهديدا أمنيا للحدود الجنوبية لروسيا.

- **الحفاظ على سوق السلاح الروسي الرائج**: إذ شكل نصيب سوريا من تجارة روسيا العسكرية حوالي 7% عام 2010، والتي بلغت 70 مليون دولار، كما أن سوريا متعاقدة مع روسيا على صفقات عسكرية بقيمة 4 مليار دولار حتى عام 2013 منها 96 مليون دولار عام 2011، وحوالي 550 مليون دولار عام 2012؛ وهذا طبقا لمركز تحليل الاستراتيجيات والتكنولوجيا في موسكو (الجبوري، ص52).

من خلال محاولة تحليل الأهداف الاستراتيجية لروسيا في سوريا نلاحظ أن بقاء النظام السوري هو نفوذ جيوستراتيجي لروسيا حتى لو كان هذا النظام ضعيف، بمعنى روسيا العائدة بقوة للساحة الدولية، تعمل على حماية مصالحها ونفوذها في سوريا، ومن ثمة منطقة الشرق الأوسط ككل تداركا للفراغ الاستراتيجي الذي تركته للولايات المتحدة، ونتج عنه احتلال العراق وأفغانستان وكانت له تداعيات سياسية وأمنية على روسيا.

لقد كانت السياسة الروسية تجاه النزاع السوري واضحة من البداية وهذا بالعمل على إيقاف القرارات الأممية للتدخل في سوريا لحماية حقوق الإنسان حيث استعملت؛ حق الفيتو مرتين مع الصين بالإضافة إلى دعمها للنظام السوري في مفاوضات جنيف 1 و2 ثم محاولة خلق مبادرات لحل النزاع وذلك في مفاوضات موسكو 1،2 ومن ثمة جنيف 3 في جانفي 2015 وبعد هذه الجهود الدبلوماسية للتسوية السلمية للملف السوري مع الدعم اللوجستي للنظام (أحمد 2015، ص87)، بدأ التدخل العسكري الروسي عمليا في سوريا في 30سبتمبر 2015 وذلك بحجة مواجهة التنظيمات الإرهابية (تنظيم الدولة الإسلامية داعش) حيث قام سلاحها الجوي بشن غارات تركزت على الفصائل المسلحة التي تقاتل النظام السوري (أحمد، ص 97).

جاءت هذه العمليات كتلبية رسمية روسية لطلب النظام السوري بالتدخل العسكري لمواجهة الجماعات الإرهابية، وهو الحدث الذي جاء كخطوة تصعيدية طورت بها روسيا تدخلها على خط الأزمة المتصاعدة في سوريا، حيث استغلت موسكو فشل التحالف الدولي في تحقيق نتائج ملموسة للقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية، رغم مرور عام على غارات التحالف. وقد سبقت روسيا هذا التدخل العسكري المباشر بتعزيز قواتها العسكرية في سوريا بصورة ملحوظة بداية من ربيع 2015، أما العمليات العسكرية الجوية، فاستهدفت أغلب طلعاتها مناطق وعناصر المعارضة المسلحة على خطوط القتال مع النظام، مع ضربات ضد تنظيم الدولة الإسلامية الذي يسيطر على مناطق واسعة في شمال ووسط سوريا، ويعد هذا التدخل تطورا مهما في الموقف الروسي منذ بداية النزاع السوري (https://bit.ly/2Ko3gGa).

لقد حققت مجموعة القوات الجوية الروسية المتمركزة في مطار حميميم القريب من ميناء اللاذقية السوري، في الفترة ما بين 30 سبتمبر إلى 05 أكتوبر 2015 أكثر من 100 طلعة جوية، استهدفت مهاجمة الجماعات المدعومة من الولايات المتحدة، الدول العربية، وتركيا. وهذه العمليات الجوية هي تمهيد لعمليات برية واسعة للجيش السوري وروسيا الهدف منها توسيع دائرة النفوذ السوري على المجال الأرضي في الجزء الشمال الغربي للبلاد، ومنافسة روسيا للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة (https://bit.ly/3857r1M).

توقيع موسكو لاتفاقية تسمح لها بتأسيس قاعدة حميميم الجوية في محافظة اللاذقية، ثم على مدار عام لاحق قامت روسيا بالمصادقة في شهر أكتوبر 2016 من أجل السيطرة الدائمة على القاعدة الجوية وإبقاء قواتها الجوية فيها بصورة دائمة، هذه المعاهدة التي تدوم أربعين سنة تسمح لروسيا بأن يكون لها القاعدة الجوية والسيطرة على الأرض أيضا (قلعجية، ص 336).

الخاتمة:

توصلت الدراسة للنتائج التي نوردها كما يلي:

- تتمتع منطقة الشرق الأوسط بأهمية متنامية في الحسابات الجيوستراتيجية الأمريكية والروسية سواء من حيث الاهتمام الأكاديمي أو العمل على الحضور الفعلي في كل تفاعلاتها ومخرجات المتغيرات الحاصلة فيها، وهذا ما يفسر الاهتمام الثنائي بالحضور في النزاع السوري.

- النزاع السوري أعاد للساحة الدولية الصراع الثنائي الأزلي، بين القوى البرية والقوى البحرية في النظريات الجيوبوليتيكية حيث مثلت الولايات المتحدة القوة البحرية المهيمنة على الساحة الدولية لفترة نهاية الحرب الباردة وما بعدها منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر لكن العودة الروسية القوية للمنطقة خلقت جوا من التنافس الجيوبوليتيكي بين القوتين الكبريين على مناطق النفوذ.

- التنافس الأمريكي الروسي في سوريا يعتبر اختبارا حقيقيا لافتراضات النظريات الجيوبوليتيكة سواء ما تعلق بالصراع التقليدي في المجالات الحيوية ومناطق التداخل الجيوبوليتيكي (البر، البحر، الجو)، أو الطرح المعاصر القائل بتوسيع فضاءات التنافس إلى الفضاء السبراني والهوياتي والمنظمات الدولية، والفضاء الاقتصادي بالتحول من الجيوبوليتيكا إلى الجيو اقتصاد.

- اعتمدت كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية على منظور جيوستراتيجي تنافسي لتحقيق مصالحها في سوريا ومنطقة الشرق الأوسط من خلال استراتيجية متباينة في الأهداف المعلنة والآليات إلا أنها متشابهة لحد بعيد في تحقيق المصلحة القومية لكل قوة، والحد من التمدد الجيوبوليتيكي للقوة المنافسة في ديناميات متسارعة للسيطرة على المنطقة، وإعادة رسم جغرافيتها المستقبلية بما يحافظ على مصالحها الحيوية، فالولايات المتحدة تركز على أمن إسرائيل، وعدم خلق كيانات معادية للتوجه الأمريكي في المنطقة، أما روسيا فتعتبر استمرارية النظام السوري حلقة مهمة في محور تحالفاتها في المنطقة وفك العزلة البحرية التي فرضتها عليها المتغيرات الجغرافية.

وأخيرا، مثل النزاع السوري المتعدد الأطراف فرصة لعودة بعث الجيوبوليتيكا و عبرها التحليل الجيوبوليتيكي في فهم وتفكيك العلاقات التنافسية بين القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط خاصة بين

الولايات المتحدة الأمريكية المهيمنة وروسيا الإتحادية العائدة بقوة للساحة الدولية، في صورة أعادت لأذهاننا عصر القوة للجيوبوليتيكا خلال فترة الحربين العالميتين، والحديث عن ملامح نظام دولي جديد في طريق التشكل، يأخذ بعين الاعتبار دور المتغير الجغرافي في تحليل السياسات الدولية رغم إدعاء أنصار العولمة بتحييده ونهاية الحدود الملازمة لسيادة للدول.

قائمة المراجع

باللغة العربية:

أ. الكتب:

1.بشارة .م. (2014) أهداف الولايات المتحدة وإستراتيجيتها في العالم العربي في مجموعة من المؤلفين. التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية.الطبعة 1. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

2. الجحيشي. ف. م. أ. (2015). التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ظل بيئة أمنية متغيرة، ط1. عمان. الأكاديميون للنشر والتوزيع.

3.العكيدي إ. ن. أ. (2016). الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط وعلاقتها على العلاقات الروسية الإيرانية. الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع .

4.فلنت.ك. (2017). جغرافيا الحرب والسلام من معسكرات الموت إلى الحراك الدبلوماسي. ترجمة عاطف معتمد آخرون، ط1. القاهرة. المركز القومي للترجمة

5.قلعجية .و .خ. (2016). روسيا الأوراسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين. ط1.بيروت. الدار العربية للعلوم ناشرون.

ب. المقالات:

1.أحمد .ع.ك (2015). التدخل الروسي في سوريا. الجزائر.المجلة الجزائرية للدراسات السياسية.

2.جبور. م.(2016). الحراك الروسي في الأزمة السورية. وجهات نظر. مركز دمشق للأبحاث والدراسات.

3.الجبوري .م.ع.م. (2016). التفاعلات الدولية إزاء الأزمة السورية. مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية.

4.الحامد .ر. (2017). دوائر الصراع حول سوريا: الجغرافيا والقوى المحلية واللامركزية، سوريا. معهد العالم للدراسات.

5.الحفيان. ن .(2019). الإنسحاب الأمريكي من سوريا الحيثيات وردود الأفعال. تقارير سياسية.مصر. المعهد المصري للدراسات.

6.خير الدين .ش .(2016). أبعاد التدخل العسكري في سوريا. جامعة باتنة.المجلة الجزائرية للأمن الإنساني.

7.درويش .ج . منصوري .س.(2017). التحولات السياسية العربية بين الثورة والفوضى. جامعة باتنة.المجلة الجزائرية للأمن الإنساني.

8.راقدي ع. الله. (2017). الجيوبوليتيكا والعولمة: في الحديث عن نهاية الجغرافيا.جامعة ورقلة. دفاتر السياسة والقانون.

9.شرفي ن. ج. التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط (سوريا نموذجا). دراسات دولية.

10. الشوفي .ج.(2018).جيوبوليتيكا الدوائر المتقاطعة سوريا في عالم متغول .دراسات سياسية.قطر.مركز حرمون للدراسات المعاصرة.

11.عبد الوهاب .ش، عتمان. أ. (2019/2018). التقرير الاستراتيجي. حالة الإقليم: التفاعلات الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط2019.2018. العدد1.أبو ظبي. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.

12.لغوشكا .أ. (2018). الجيوبوليتيكا الجديدة ما الجديد فعليا في هذا الحقل. ترجمة خشيب.ج. مركز إدراك للدراسات والاستشارات.

13.لوصيف.س. (2018). جيوبوليتيك السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة العربية: قراءة في القدرة التفسيرية للنظرية الواقعية. جامعة باتنة. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية.

ج. مقالات الكترونية:

1.أبو القاسم .م.ح .(2020). تداعيات خطرة: أبعاد التدخل الروسي في سوريا. المركز العربي للبحوث والدراسات، من الموقع: https://bit.ly/2Ko3gGa

2.جنكيز.ب.م.(2014). ديناميات الحرب السورية.تقارير مؤسسة راند. من الموقع: https://bit.ly/3qUWlW

3.زغيب .م .(2014). تجدّد الصراع الأميركي-الروسي في ضوء الأزمات المستجدة.لبنان. مجلة الدفاع الوطني (لبنان). من الموقع: https://bit.ly/37gek1m

باللغات الأجنبية:

1.Bani Salameh. M.T, Mashagbeh .A.A(2018). The American Russian Rivalry in the Middle East, International Journal of Humanities and Social Science Volume 8,n1.

2. Boniface. P. (2011). La géopolitique Les relations internationales: IRIS. Groupe Eyrolles.

3.DUMONT.G .F .(2009).Les paramètres géopolitiques du Moyen-Orient. La géostratégie des crises au « Grand Moyen-Orient » .

4.Legucka .A. (2013**).**New geopolitics: what is actually"new"?The Copernicus Journal of Political Studies n 2 (4).

5.Pierre Biarnes. (1998). le 19 siècle ne sera pas American .paris . édition du roches.

6.**A** look at US involvement in Syria's civil war, The Associated Press: at https://bit.ly/345BFAP .

7.Domańska. M, Rodkiewicz .W 2015. "The Russian operation in Syria: an offer or a blackmail?," at: https://bit.ly/3857r1M.

8.Herrera. Y. and others **.**U.S. and Russian Interventions in Syria: U.S. Goals and Interests Excerpted from *The U.S. and Russian Interventions in Syria: Room for Cooperation or Prelude to Greater Conflict?* . on: https://bit.ly/3gR9BGr.

9.Szenasi .E (2018). US Withdrawal from Syria: Trump's Biggest Single Gift to Putin? https://bit.ly/37fNeaw.